Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعوره. فالعالم الداخلي يجابه الاشياء بشكلها العاري بينما المنطق والعقل يحاول أن يلفها في إطار من التبريرات. وقد استطاع توفيق الحكيم بهذا الشكل التجريدي الذي يتداخل فيه الزمان والمكان والذي يخرج عن إطار الواقع والمنطق والعقل، أن ينفذ إلى باطن الذات الانسانية ويسبر أغوارها، ويزيح النقاب عن عالم اللاشعور الذي تتصارع فيه ضروب من النزعات والأحلام فالعناصر المتقدمة كلها تتضافر وتتآزر على جعل المشاهد التي تشكل حدثا يمتد في خط واحد، بنية متفاعلة تتحرك في وحدة درامية متكاملة.

وإذا كان الحدث في هذه المسرحية لا يتخذ مسارا واحدا ولا يخضع لمفهوم وحدة الزمان والمكان، فإن الشخصية نفسها، لا ملامح لها، ولا أبعاد وفقا للمنهج التقليدي المعروف، وإنما تعرف هذه الشخصيات بأشياء خارجة عنها «الزوجة» ببنتها التي لم تولد ولن تولد، والزوج بشجرته والسحلية فالحوار الذي يدور بين المحقق والخادمة في بداية المسرحية على الرغم من التواء لغته وامعانه في الخلط يقدم لنا مع ذلك ـ وفي مرحلة مبكرة جدا ـ العناصر الاساسية التي تتضافر على خلق البديل لابعاد الشخصية غير المحددة هنا.

**المحقق**: نعم.. ما تلاحظينه أنت شخصيا عليها.
**الخادمة**: كل عقلها في بنتها..
**المحقق**: وسيدك؟.. بهادر أفندي؟.. ما رأيك فيه؟..
**الخادمة**: كل عقله في شجرته[1]

وهذا الحوار على الرغم من أنه بسيط ولا معنى له في الظاهر، يقدم العناصر الاساسية التي ينبني عليها هذا النسق التشكيلي المتداخل كما

(١) توفيق الحكيم، مسرحية يا طالع الشجرة ص ٣٩